

أثر التخطيط الحضري على إستخدامات الأرض فى شارع عمر بن عبد العزيز بمدينة ينبع البحر (السعودية)

د. رباب جلال عبد الوهاب بركات*

المخلص :

يعنى البحث بدور التخطيط الحضري فى تهيئة استخدامات الأرض بأحد الشوارع الحيوية بمدينة ينبع البحر لتلائم حياة الإنسان، كما يلقى الضوء على مشكلات التخطيط الناجمة عن سوء استخدامات الأرض نتيجة لنمو حجم السكان وتفاعلهم مع مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

ويتمثل هدف البحث فى معالجة التوزيع الجغرافي لاستخدامات الأرض المختلفة والتعرف على أوزانها النسبية وأثر التخطيط الحضري على الامتدادات الحديثة للمدينة ودورها فى تهيئة استخدامات الأرض والبيئة العمرانية والحضرية لمحاولة التقييم الجغرافي لهذه الاستخدامات وتحليل أهم خصائص المتسوقين فى منطقة الدراسة.

واعتمدت الدراسة على المنهج البيئي والمنهج الاقتصادي والمنهج السلوكي، والمنهج الوصفي فى دراسة الظاهرة من كافة النواحي، كما تم الاستعانة بالأسلوب الكمي والكارتوجرافي باستخدام برمجيات (ArcGIS, R.S)، هذا واحتلت الدراسة الميدانية الدور الأكبر فى الدراسة حيث تم تصميم نموذج حصر خاص باستخدامات الأرض، وتصميم نموذج استبيان خاص بخصائص المتسوقين فى قطاع الدراسة بلغت جملتها ٥٠٠ استمارة، وقد روعي فيها التنوع فى النوع والعمر وتوقيت توزيع الاستمارات.

ومن أهم نتائج الدراسة الأثر الواضح لاتباع أسلوب تخطيطي على تغيير شكل خطة مدينة ينبع البحر من الخطة الإشعاعية ذات الطرق الدائرية إلى الخطة الشريطية ذات الطرق الطولية، كما كان له الأثر على تغيير نمط استخدامات الأرض على طول قطاع الدراسة، وتمثلت أهم توصيات الدراسة فى ضرورة أن يظهر قطاع الدراسة بصورة محور تجارى اقتصادي متكامل وإضافة منطقة ترفيهية تتيح للمتسوقين سبل الراحة والتمتع برحلة تسوقهم.

* جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية.

المقدمة :

تتمثل نقطه تقاطع كلا من التخطيط الحضري وإستخدام الأرض فى محاولة كلا منهما تهيئة المناخ الذى يسمح للتجمعات البشرية بايجاد الوسائل الضرورية لتحقيق إطار معيشى ملائم للسكان تتوفر فيه أسباب الراحة والرفاهية داخل المدن، إلا أن أحدهما يتم بصورة منظمة معتمدة على أسس علمية فى حين كان لا يهتم الآخر لذلك.

ولهذا يعنى هذا البحث الجغرافى بدور التخطيط الحضري فى تهيئة إستخدامات الأرض بأحد الشوارع الحيوية بمدينة ينبع البحر وتهيئة البيئة العمرانية والحضرية التى تلائم حياة الإنسان، كذلك يلقى الضوء على مشكلات التخطيط الناجمة عن سوء إستخدامات الأرض نتيجة لنمو حجم السكان وتفاعلهم مع مجموعة من العوامل الإقتصادية والإجتماعية المختلفة ثم تقدم التوصية التى تحوله إلى الاستخدام الأمثل.

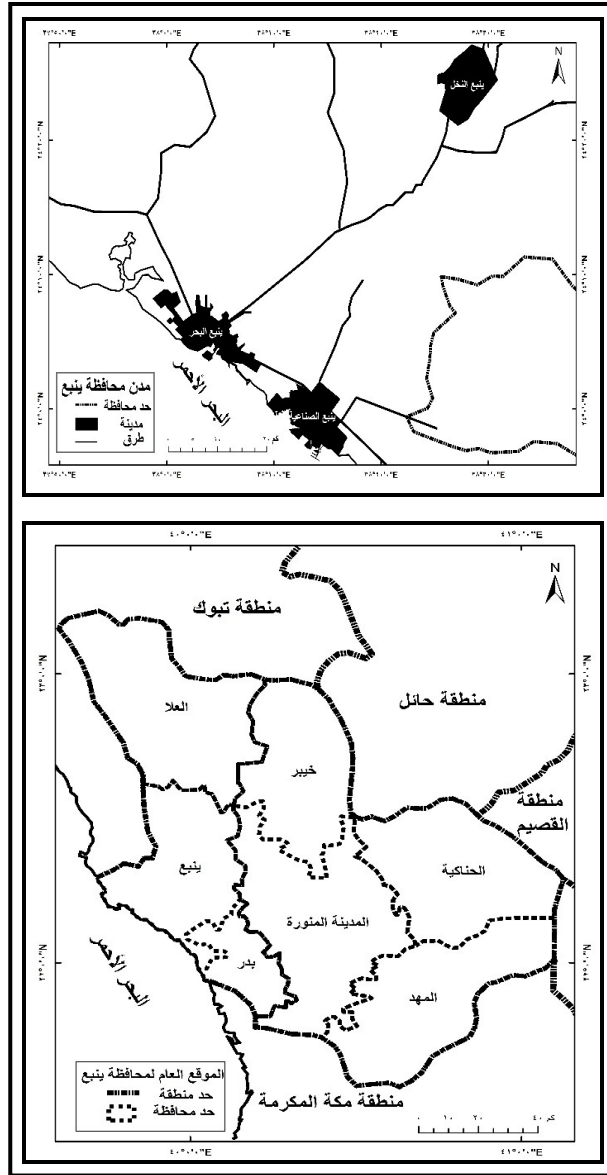
تحديد منطقة الدراسة :

مدينة ينبع البحر هي إحدى مدن محافظة ينبع التي تعد واحدة من ضمن محافظات منطقة المدينة المنورة فى المملكة العربية السعودية، وتنقسم محافظة ينبع إلى ثلاث مدن تتمثل فى مدينة ينبع الصناعية ومدينة ينبع البحر ومدينة ينبع النخل.

وتهتم الدراسة هنا بمدينة ينبع البحر والتي تعتبر الواجهة البحرية للمدينة المنورة كما أنها مدينة سياحية بالدرجة الأولى بالمنطقة وذات نمو سريع مقارنة بباقي المدن كما تمتاز بحس التخطيط فهي مركز استثماري كبير على الساحل الغربي للمملكة، ويفصل شارع عمر بن عبد العزيز (سوق الحنان) بين حى الزهور وحى الشربتلى وهما من الأحياء القديمة بالمدينة. كما أن شارع عمر بن عبد العزيز يعتبر إمتدادا لطريق خالد بن الوليد الذى تتواجد به المنطقة الصناعية القديمة بمدينة ينبع البحر حتى يلتقى مع سوق الحنان أثناء نمو المدينة ثم إستكمل طريق عمر بن عبد العزيز نموه مع إتجاه نمو المدينة الحديث عبر الأحياء الأحدث نشأه.

ولذلك لم تقف الدراسة عند شارع عمر بن عبد العزيز (سوق الحنان) بل امتدت لتشمل شارع خالد بن الوليد بالقلب المركزى القديم للمدينة الذى يبلغ طوله ٢,١ كم من المنطقة الصناعية القديمة حتى يقطعه طريق أمّالج عند بداية شارع عمر بن عبد العزيز (سوق الحنان) بطول ٧٣٣ م ممّتا بدوره مره أخرى حتى يقطعه طريق عمر بن الخطاب، إلا أنه يعبره ويستكمل شارع عمر بن عبد العزيز مساره حتى يقطعه طريق على بن أبى طالب مره أخرى الذى يعمل بدوره كحد فاصل بين حى الشاطيء وحى الصريف وذلك عبر مسافة تصل إلى ١,٣ كم، ثم يستكمل مسيرته مره أخرى عبر

طريق عمر بن عبد العزيز حتى يتقاطع مع طريق عمر بن الخطاب مرة أخرى فاصلا بين كلا من
حي الصريف والبندر لمسافة تمتد إلى ٢,٦ كم.



شكل (١) : الموقع العام لمحافظة ينبع وأهم مراكز العمران الحضري بها.

الدراسات السابقة :

تتعدد الدراسات التي تناولت محافظة ينبع من حيث وظيفتها السياحية بشكل مجمل، إلا أن ليس هناك من الدراسات الذى تناول استخدامات الأرض بها وأثرها على تغيير خطة المدينة خصوصا بقطاع يربط بين القلب القديم واتجاهات المدينة الحديثه بشارع هام مثل عمر بن عبد العزيز (سوق الحنان) بمدينة ينبع البحر والذي يتركز بمنطقة الأعمال المركزية بالمدينة ويشهد مراحل تطورها عبر الزمان منذ النشأه حتى الآن. أما عن الدراسات التي تحدثت عن استخدامات الأرضى فنالت حظا وقيرا من قبل الباحثين ولعل أهم ما تم الإطلاع عليه خلال الدراسة هو دراسة فتحى محمد مصيلحى (١٩٩٠) حول حدود منطقة الأعمال المركزية الرئيسية بالقاهرة الكبرى واتجاهات نموها - دراسة ميدانية، ودراسة هويدا إبراهيم رمضان (٢٠٠٤) استخدامات الأرض على جانبي شارع الشهيد مصطفى حافظ (فرنسا سابقا)، ودراسة إبراهيم عبد العزيز زيادى (٢٠٠١) الأنشطة التجارية والخدمية حول ميدان التحرير بالإسكندرية، ودراسة محمد شوقى محمد ناصف (٢٠١٤) تحليل جغرافي لاستخدامات الأرض فى شارع مسجد العطارين بمدينة الإسكندرية.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة لمعالجة التوزيع الجغرافي لاستخدامات الأرض المختلفة والتعرف على أوزانها النسبية وأثر التخطيط الحضري بالامتدادات الحديثة بالمدينة على تهيئة استخدامات الأرض والبيئة العمرانية والحضرية بمنطقة الدراسة إضافة إلى محاولة التقييم الجغرافي لهذه الاستخدامات وتحليل أهم خصائص المتسوقين فى المنطقة.

المناهج والأساليب :

تعتمد الدراسة على المنهج البيئي لتفسير الأنماط الحضرية التي تنتافس للحصول على موقع متميز بمنطقة الدراسة، والمنهج الإقتصادى الذى يهتم بأنماط استخدامات الأرض والعلاقة بين الموقع والقيمة الإيجارية له، والمنهج السلوكى الذى يعبر عنه خصائص المتسوقين فى إشباع رغباتهم الشرائية من السلع المختلفة ، والمنهج الوصفى فى وصف كثير من الظواهر العمرانية. كما تم الإستعانة بالأسلوب الكمي والخرائطى لإبراز التباين المكانى على مستوى الأحياء التي تحيط بقطاع الدراسة والأشكال البيانية، وأسلوب نظم المعلومات الجغرافية فى تحليل إمكانية الوصول، وتقنية الإستشعار عن بعد فى حصر بعض الاستخدامات الرئيسية. واعتمدت الدراسة بشكل أساسى على الدراسة الميدانية حيث تم تصميم نموذج حصر خاص باستخدامات الأرض بقطاع الدراسة (ملحق ١) وتم العمل على ثلاث مراحل، حيث تم تقسيم الشارع لثلاثة

قطاعات، قطاع يبلغ ٢,١ كم من طريق خالد بن الوليد الذى يبدأ من تقاطعه من المنطقة الصناعية القديمة مع طريق على بن أبي طالب وينتهى عند تقاطعه مع طريق أمّالج، والقطاع الثانى يبدأ من طريق عمر بن عبد العزيز (سوق الحنان) بطول ٧٣٣ متراً حتى تقاطعه مع طريق عمر بن الخطاب، والثالث يبدأ من امتداد شارع عمر بن عبد العزيز الذى يبلغ طوله ٣,٩ كم حيث يبدأ من انتهاء سوق الحنان وينتهى مع تقاطعه مع طريق عمر بن الخطاب مرة أخرى. كان ذلك اعتماداً على سيارة خاصة لقسوة ظروف العمل الميدانى بالمملكة العربية السعودية من الناحية الإجتماعية، هذا بالإضافة إلى تصميم نموذج استبيان خاص بخصائص المتسوقين فى قطاع الدراسة (ملحق ٢) بلغت جملتها ٥٠٠ استمارة وقد روعى فيها التنوع فى النوع والعمر والتوقيت.

وتهتم الدراسة بمعالجة المحاور التالية :

- التركيب العمراني بقطاع الدراسة.
- استخدامات الأرض بقطاع الدراسة.
- التقييم الجغرافي لاستخدامات الأرض بقطاع الدراسة.
- التسوق وخصائص المتسوقين في قطاع الدراسة.

أولاً - التركيب العمراني :

تتأثر خطة^(١) مدينة ينبع البحر بالكثير من الضوابط الجغرافية التي تعمل على تشكيلها، وقد قسم "garnie - shabu" الخطة إلى خمسة أنماط رئيسية، أولها يعرف بخطة الزاوية القائمة، ثم الخطة الإشعاعية ذات الطرق الدائرية، ثم الخطة الشريطية، ثم الخطة المرنة، وأخيراً خطة النمو المتميز^(٢) كما أضاف إليها "حماد" أنماط التخطيط الطبوغرافي والتخطيط الإشعاعي المزدوج وتخطيط القرون الوسطى غير المنتظم^(٣).

(١) خطة المدينة تعنى الشكل الذي تبدو عليه من خلال انتظام شوارعها وميادينها وتجمعاتها السكنية وفق نظام معين يعطيها شكلاً حضرياً يختلف عن غيرها من المدن التي تنمو وفق خطة أخرى، وخطة المدينة من الصعب إزالتها، وإن كان من الممكن تعديلها أو حتى تغييرها وتبديلها، ولهذا نجد أن الخطة السابقة تحدد وتتحكم في

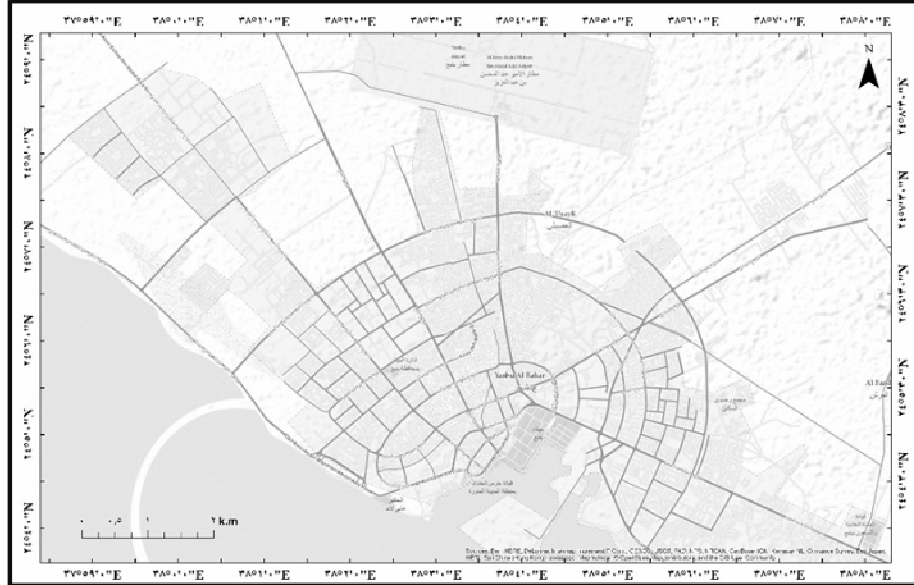
الخطة اللاحقة (محمد حماد : تخطيط المدن وتاريخه، مطبعة المعرفة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٣٦).

(٢) جاكلينبوجي - جارية : دراسات في جغرافية العمران الحضري، تقدم وتعريب محمد علي بيجت

الفاضلي، توزيع دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ١٨٧-١٨٨.

(٣) محمد حماد : تخطيط المدن وتاريخه، مطبعة المعرفة القاهرة، ١٩٦٥، ص ٨٥.

وتتميز الكتلة البنائية لمدينة ينبع البحر القديمة بالخطة الإشعاعية ذات الطرق الدائرية، ثم اتخذت الاتجاهات الحديثة الخطة الشريطية ذات الطرق الشريطية الطولية ممتدة شمال غرب، وأيضاً جنوب شرق المدينة على ساحل البحر الأحمر كما بالشكل التالي.



شكل (٣) : يوضح تطور نمو الخطة البنائية لمدينة ينبع البحر من الإشعاعية إلى الشريطية.

وفيما يلي سنهتم بخطة المباني المحيطة بقطاع الدراسة والتي توضح مراحل نمو المدينة منذ النشأة الأولى وحتى الإتجاهات الحديثة لها وتطور ذلك وأثره على شكل خطة المباني بقطاع الدراسة.

١) النمط الأول المناطق غير المخططة (الخطة المعقدة القديمة) أو المناطق العفوية :

وتتمثل في نواة المدينة القديمة من المنطقة الصناعية القديمة حيث تراكمت فيها المباني دون خطة، وهي بذلك مناطق النمو العشوائي تتميز بالمساكن المتلاصقة المتكدسة الأمر الذي يعطي الكتلة السكنية شكلاً مندمجاً متلاصقاً، كما تظهر شبكة الشوارع بتعرجها وضيقها الشديد الذي يتراوح بين أربعة وستة أمتار علي الأكثر ومسدودة في النهايات في معظم الأحيان وتمثلها المباني المحيطة بقطاع الدراسة من الأحياء القديمة والتي تتمثل في أحياء الأصالة، والريوة، النسيم، الصهاريج، الحدائق، الزهور، الشريتلى.



شكل (٥) : مرئية فضائية توضح نمط الخطة شبه المنتظمة المحيطة بقطاع الدراسة.

٣) النمط الثالث المناطق المنتظمة الحديثة (المخططة) :

وأهم ما يميز هذه الفئة من المباني الطابع المعماري الحديث ومواد البناء المستخدمة واتساع مساحتها حيث أن معظمها عبارة عن فيلا سكنية، وارتفاعاتها لا تزيد عن ثلاث أدوار، ومداخلها واسعة، وطرقها حديثة مرصوفة عريضة، وينتشر بها الخدمات التجارية التي تحمل علامة تجارية (ماركة).

أ- حالة المباني :

تم تقسيم مباني قطاع الدراسة من واقع الحصر الميداني وفقا لحالتها البنائية إلى ثلاثة أنماط هي : مباني قديمة ومتوسطة وحديثة.

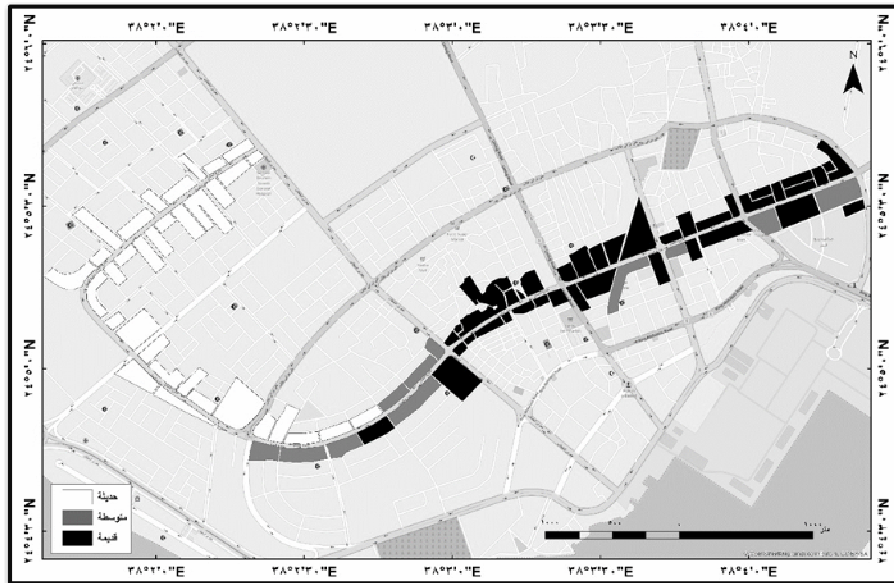
جدول (١) : أعداد المباني ونسبتها حسب حالتها البنائية في قطاع الدراسة عام ٢٠١٧م.

حالة المبني	عدد المباني	% من جملتها
قديم	٧٩	٤٢
متوسط	٥١	٢٧
حديث	٥٨	٣١
جملة المباني	١٨٨	١٠٠

المصدر: نتائج الحصر الميداني.



شكل (٦) : مرئية فضائية توضح نمط الخطة المنتظمة المحيطة بقطاع الدراسة.



شكل (٧) : التوزيع الجغرافي للمباني طبقا لحالتها البنائية في قطاع الدراسة بمدينة ينبع البحرعام ٢٠١٦م.

ومن تحليل الجدول (١) والشكل (٧) نلاحظ أن شارع الحنان يجمع بين جميع أنماط المباني القديمة والمتوسطة والحديثة، فهو نموذج يتضح من خلاله تطور حركة العمران بمدينة ينبع البحر حيث نجد المباني القديمة تبلغ نسبتها ٤٢% من جملة المباني الموجودة بقطاع الدراسة، وتتواجد معظمها بالمنطقة المجاورة للأحياء القديمة مثل حي النواة وحي الشريتلى وحي الأصالة وحي النسيم وحي الحدائق.

تركزت المباني القديمة بصورة واضحة بالقرب من المنطقة الصناعية القديمة بمدينة ينبع البحر وامتدت حيث القلب التجاري للمدينة. ومعظم هذه المباني لم يحدث لها عملية إحلال وتجديد، كما يلاحظ تلاصق المباني القديمة وعدم وجود مسافات بينية واضحة بينها والطرق الضيقة.

بلغت نسبة المباني متوسطة العمر من حيث حالتها البنائية نسبة ٢٧% من إجمالي حالة المباني بقطاع الدراسة، وربما يلاحظ أنها تحتل أقل نسبة بين نسب حالات المباني، وربما يرجع ذلك لتطرفها لحد ما عن الخدمات المركزية آن ذاك، إلا أنه مع تطور حركة الخدمات المركزية امتدت معها المباني بنفس الإتجاه مع قطاع الدراسة، كما نلاحظ هنا بداية ظهور المسافات البينية بين المباني، ومساحة المبنى بدأت فى الإتساع.

تركزت معظم المباني متوسطة العمر فى حي الشاطئ وحي الصريف وربما يرجع إلى بطء حركة النمو العمرانى بتلك الأحياء لعدم رغبة السكان للسكن بالقرب من المقابر، وأيضاً عدم رغبة السكان السكن بالقرب من الشاطئ نظراً لارتفاع الرطوبة ورائحة البحر المتقلبة التى تشعرهم بالضيق لحد ما.

عبرت المباني حديثة العمر المنطقة الساحلية وامتدت مع قطاع الدراسة الممتد مرة أخرى ليتقاطع مع شارع عمر بن الخطاب، وبلغت نسبتها من جملة المباني ٣١% وتركزت فى حي البندر وحي الإمارة، وتميزت تلك المباني بمساحات شاسعة ومسافات بينية متساوية لحد ما بين المباني وبعضها البعض كما اتسمت بفخامة مبانيها فمعظمها تدخل ضمن شريحة فيلا سكنية.

وقد أوضحت الدراسة الميدانية أن المناطق التى تشغلها المباني القديمة تحتاج لتقييم لحالتها وإمكانية صيانتها أو ترميمها حتى تسهم بشكل فاعل فى الإستخدامات المختلفة، كما يمكن أن تأخذ طابعا حضاريا يعبر عن مدينة سياحية ساحلية مثل مدينة ينبع البحر وتصبح منطقة سياحية.

ب- إرتفاعات المباني :

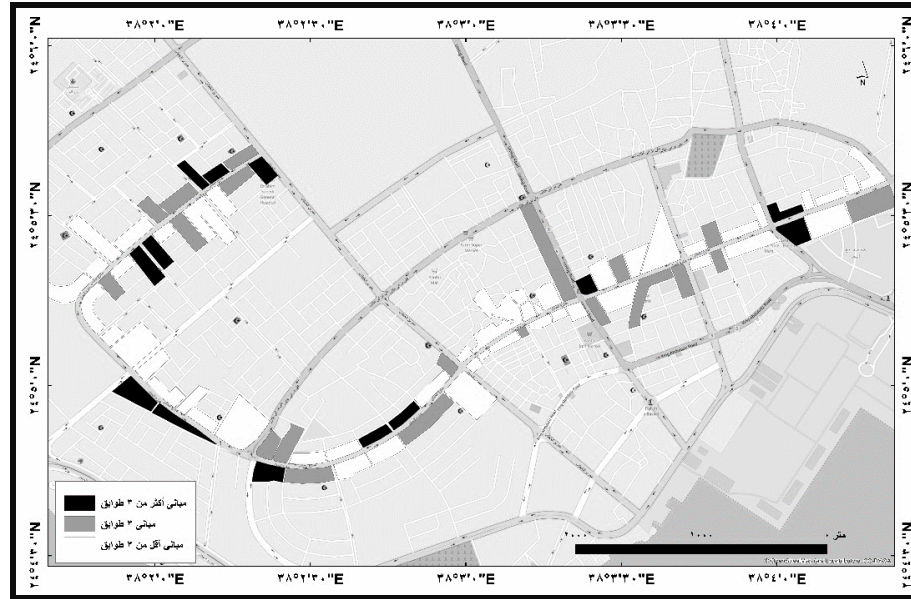
من خلال الدراسة الميدانية والجدول (٢) والشكل (٨) نجد أن النمط السائد للمباني هى الأقل من ثلاثة طوابق حيث بلغت أعدادها أكثر من نصف أعداد المباني فى قطاع الدراسة مما يعطى

مدينة ينبع طبيعة جمالية خاصة لاستطاعتك رؤية الأفق بصورة واضحة ومريحة للإنسان، وربما يكون ذلك غير مخططا له لأننا نجده منتشرًا أيضا في الأحياء القديمة عفوية النشأة ومعقدة التخطيط.

جدول (٢) : إرتفاعات المباني ونسبتها حسب حالتها البنائية في قطاع الدراسة عام ٢٠١٦م.

ارتفاع المبنى	عدد المباني	% من جملتها
أقل من ثلاثة طوابق	١٠٤	٥٥
ثلاثة طوابق	٥٦	٣٠
أكثر من ثلاثة طوابق	٢٨	١٥
جملة المباني	١٨٨	١٠٠

المصدر: نتائج الحصر الميداني.



شكل (٨) : التوزيع الجغرافي للمباني طبقا لارتفاعاتها في قطاع الدراسة

بمدينة ينبع البحر عام ٢٠١٦م.

تبلغ نسبة المباني الأقل من ٣ طوابق نسبة ٥٥% من إجمالي المباني بقطاع الدراسة وتنتشر بمعظم أنحاء القطاع لكنها أكثر انتشارا في المناطق الحديثة للعمران، حيث تتمثل غالبيتها في شريحة فيلا سكنية تتكون من دور واحد أو دورين مع وجود سور يحيط بها وجراج مستقل للفيلا ومساحات شاسعه بمدخلها، هذا بالإضافة للمباني القديمة بالمنطقة المركزية التجارية أو بالمنطقة الصناعية القديمة حيث لا تتعدى مبانيها دورين أيضا مع حالة بنائية رديئة ويسكنها عادة الحرفيين الذين يعملون بتلك المنطقة.

وتبلغ نسبة المباني ذات الثلاث طوابق نسبة ٣٠% من إجمالي مباني قطاع الدراسة وتتركز معظمها في المنطقة شبه المخططة من المباني المحيطة خصوصا بالقطاع الأوسط من قطاع الدراسة.

وتتبعثر المباني التي تزيد إرتفاع طوابقها عن ٣ طوابق بجميع مناطق قطاع الدراسة وتبلغ نسبتها ١٥% وغالبيتها تقع ضمن فئة الشقق الفندقية أو عمارات بها شقق سكنية للإيجار.

ثانياً - استخدامات الأرض :

صنفت الدراسة استخدامات الأرض بقطاع الدراسة مختلط الاستخدامات لعدة أنواع وتشمل النشاط التجاري لبيع سلع غذائية وتمثلت استخداماتها في محلات بيع اللحوم بأنواعها والحلويات والمطاعم ومحلات البقالة والعصائر والخضر والفواكه والمجمعات الاستهلاكية، وبلغت نسبتها ١٨% من جملة الاستخدامات الموجودة بقطاع الدراسة وتركزت معظمها بقلب المدينة القديم وامتدت مع الإمتدادات الحديثة.

ونشاط استخدامات الأرض لمكاتب التشييد والبناء والمقاولات وبيع الأخشاب ولوازم العمارة المختلفة، واحتلت نسبتها ٦% من جملة الاستخدامات وتبعثرت على جانبي قطاع الدراسة على طول امتداده.

وهناك أيضا أنشطة تجارية لبيع سلع غير غذائية وتمثلت استخداماتها في محلات بيع الأقمشة والملابس والمفروشات، محلات التحف والهدايا، محلات الساعات والنظارات، محلات الشنط والأحذية والخردوات، محلات لبيع الأجهزة المنزلية وبلغت تلك الفئة نسبة ٢٧% من إجمالي الاستخدامات بقطاع الدراسة وتركزت النسبة العظمى منها في قلب المدينة القديم.

هذا بالإضافة لانتشار مجموعة من الاستخدامات يمكننا أن نطلق عليها سلع حضرية وتمثلت في ورش صناعية لصيانة السيارات وغسلها وتركيب قطع غيار وفحصها وزينة السيارات وزجاج السيارات، محلات الخياطة والتطريز، والصيدليات، والمقاهي وانترنت كافييه، ومحلات التجميل للنساء

والرجال ومحلات بيع الزهور والعمود ومغسلة الملابس ومغاسل السيارات، ومحلات لتأجير الدرجات النارية على الشاطئ، ومكاتب الدعاية والإعلان، ومحطات النفط، واحتلت تلك الاستخدامات نسبة ٣٨% من استخدامات الأرض على إمتداد قطاع الدراسة.

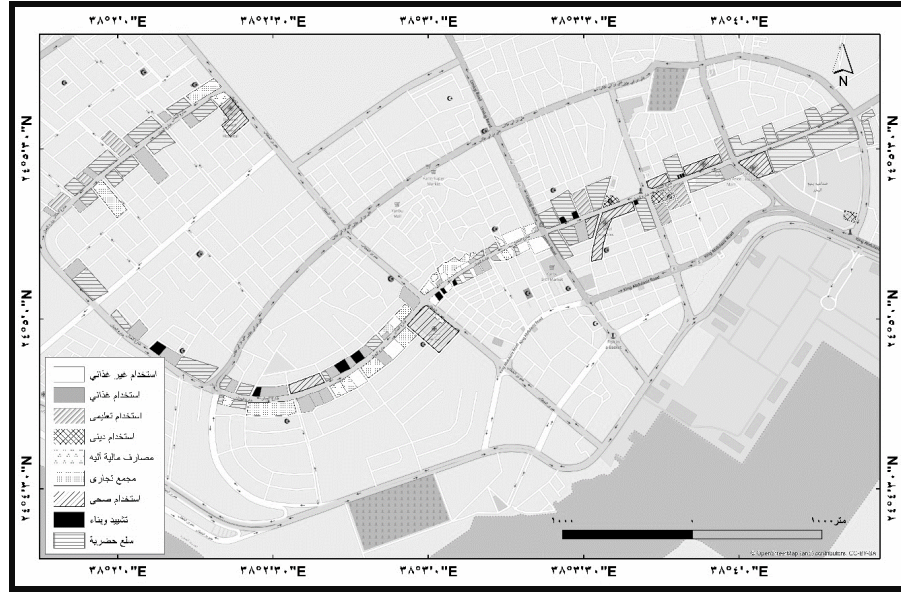
جدول (٣) : استخدامات الأرض في قطاع الدراسة بمدينة ينبع البحر عام ٢٠١٦م.

النشاط	العدد	%
نشاط تجاري لبيع سلع غذائية	٦٢	١٨
تشبيد وبناء	٢٠	٦
نشاط تجاري لبيع سلع غير غذائية	٩٨	٢٧
نشاط تجاري لبيع سلع حضرية	١٣٧	٣٨
نشاط صحي ولوازم صحية	٧	٢
نشاط تعليمي	٩	٣
مجمعات تجارية وقاعات مناسبات	٩	٣
نشاط مالي	٨	٢
نشاط ديني	٣	١
الجملة	٣٥٣	١٠٠

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

أما عن النشاط الصحي قد تمثل في المستشفى العام الحكومي القديم ومجموعه من المستشفيات الخاصة مثل مستشفى الأمل ومستشفى البحر الأحمر ومستشفيات للعناية بالأسنان ومستشفى الأمل الخاص، هذا بالإضافة لمحلات بيع لوزم المستشفيات من أجهزة وأدوات مختلفة، ونجد أن غالبيتها تركزت بالقرب من المنطقة الصناعية القديمة بقلب المدينة القديمة حيث الكثافة السكانية العالية، وقد حققت نسبة ٢% من جملة الاستخدامات بقطاع الدراسة.

ويمثل النشاط التعليمي في مجموعة من المدارس الحكومية للبنين والبنات ومراكز رعاية الموهوبين ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ومعهد خاص لتعليم اللغة الإنجليزية، ومعهد دورات تدريبية لمجالات مختلفة، وروضة أطفال خاصة، حيث تمثلت نسبة ٣% من جملة الاستخدامات بقطاع الدراسة.



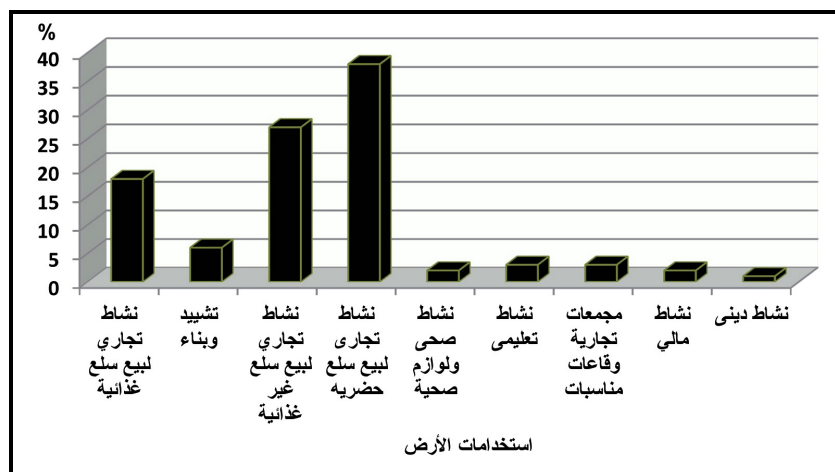
شكل (٩) : التوزيع الجغرافي لاستخدامات الأرض في قطاع الدراسة

بمدينة ينبع البحر لعام ٢٠١٦م.

المصدر: دراسة ميدانية أجريت خلال الفترة من أكتوبر حتى ديسمبر ٢٠١٦م على طول قطاع الدراسة.

كما احتوى قطاع الدراسة على العديد من المجمعات التجارية التي احتوت بداخلها على مجموعة من الأنشطة المختلطة، وهكذا أيضا يوجد على إمتداد القطاع قاعتان للمناسبات النسائية والرجالية، ومثلت تلك الشريحة نسبة ٣% من جملة الاستخدامات، وكان من الضروري وجود مصارف مالية آليه لخدمة المتسوقين على امتدادقطاع الدراسة، حيث مثلت تلك المصارف نسبة ٢% من جملة الاستخدامات بقطاع الدراسة، أما عن النشاط الديني فيمثل نسبة ١% من جملة الاستخدامات بالقطاع متمثلا في عدد ثلاث مساجد موزعه على امتداد قطاع الدراسة.

ونلاحظ إحتلال استخدام الأرض لبيع السلع الحضرية المرتبة الأولى بين إستخدامات الأرض، وقد يرجع لذلك لإرتفاع العائد المادى من تلك الإستخدامات وكثرة الطلب عليها والإستهلاك المستمر، ويليه استخدام الأرض لبيع السلع غير الغذائية، ثم إستخدام الأرض لبيع السلع الغذائية، ويليه إستخدام الأرض لمكاتب المقاولات والتشييد والبناء، ويحتل نفس المرتبة كلا من استخدامات الأرض لكلا من التعليم والمجمعات التجارية وقاعات المناسبات، ويتعادل أيضا كلا من استخدام الأرض الصحى واستخدام الأرض للنشاط المالى، ويحتل المرتبة الأخيرة استخدام الأرض الدينى.



شكل (١٠) : التوزيع النسبي لاستخدامات الأرض المختلفة بقطاع الدراسة لعام ٢٠١٦م.



المصدر: صور فوتوغرافية لقطاع الدراسة تم التقاطها خلال الدراسة الميدانية من أكتوبر حتى ديسمبر ٢٠١٦م.

شكل (١٠) : نماذج لاستخدامات الأرض بقطاع الدراسة.

- وبمتابعة ملامح المركب العام لاستخدامات الأرض في قطاع الدراسة سنلاحظ ما يلي :
- تأثر ترتيب الاستخدامات بمدى القرب أو البعد عن منطقة القلب التجاري القديم للمدينة.
 - تركز معظم المحال بالمنطقة القديمة ذو الحالة البنائية الرديئة لحد ما، واختفائها بالامتدادات الحديثة مما يعني أنها لا تستطيع تحمل قيمة الإيجارات بالامتدادات الحديثة.

- انتشار المحلات التي تحمل علامة ماركة مثل (فلورينا للأحذية) ومجمعات تجارية مثل (دبي للتوفير وروائع دبي) وهي مجمعات كبيرة، وأيضاً معظم محلات التجميل النسائية والرجالية وهكذا المقاهي وكافيه نت بالإمتدادات الحديثة حيث أنها تتناسب طبيعة سكان تلك الإمدادات من الناحية الإستهلاكية ومن جهة قيمة الإيجار للمالك أيضاً.
- تنتشر المطاعم على امتداد قطاع الدراسة من الكتله القديمة وحتى نهاية القطاع بصورة متقاربة لحد ما.
- تفتت إستعمالات الأرض لمساحات صغيرة وتداخلها داخل الكتلة العمرانية القديمة ولعل هذه المشكلة تمثل ظاهرة طبيعية نتيجة النمو غير المخطط خلال مراحل تدمير ونشأة المدينة.
- إختلال الهيكل العام لاستخدامات الأرض بقطاع الدراسة حيث يمثل الإستهخدام السكنى ١٨٨ مبنى من إستخدامات الأرض في حين تمثل الإستخدامات الأخرى ٣٥٣ إستخدام للأرض.
- تكثف وتغلغل بعض الإستخدامات بخريطة إستخدامات الأرض اى تجمع الأنواع المتشابه من الوظائف، إذ تميل الأنشطة المتشابهة من استعمالات الأرض إلى التقارب فى الموقع مثل ما حدث بمنطقة القلب التجاري حيث نجد تكثف تجارة السيارات وصياناتها ثم تكثف محلات الأقمشة والملابس ... وهكذا.
- لا يحقق قلب المدينة التجارى والمنطقة الصناعية القديمة الراحة العامة أو المنفعة العامة للمدينة حيث يتعارض مع سلامة البيئة وراحة سكانها.

ثالثاً - التسوق فى قطاع الدراسة :

تعتمد دراسة التسوق أساساً على نتائج الإستبيان الخاص لعينة من المتسوقين فى شارع الحنان، وتهتم بعدة محاور هى النفوذ التجارى لشارع الحنان، خصائص المتسوقين، التردد على الشارع وأسبابه، وسيلة النقل وتكلفتها.

(١) النفوذ التجارى :

يبين الجدول التالى أن غالبية المتسوقين فى قطاع الدراسة من داخل مدينة ينبع البحر، إذ بلغت نسبتهم ٩٧,٦% من جملة حجم العينة، فى حين تتمثل النسبة الباقية وهى ٢,٣٥% من جملة المتسوقين فى زائرين من ينبع الصناعية ومن ينبع النخل، وفئة أخرى من سكان المدينة المنورة الزائرين لذويهم فينبع البحر.

ويعد هذا نفوذاً حقيقياً لقطاع الدراسة حيث بينت الدراسة الميدانية أن غالبية المتسوقين تزور القطاع لتتوسع السلع الموجودة به ويشتري أغلبهم الملابس الجاهزة والمفروشات وأدوات التجميل والإكسسوارات نظراً لتوفر السلع بأسعار تناسبهم.

ويتصدر المتسوقين من حي الفردوس جملة المتسوقين بمدينة ينبع البحر حيث تمثل نسبتهم ١٧,٦٥% ويليه حي الشعلة بنسبة ١٢,٩٤% وقد يرجع ذلك لقرب تلك الأحياء لحد ما لقلب المدينة المركزي مما يمكنهم من التسوق بصفة مستمرة.

جدول (٤) : التوزيع النسبي لمفردات عينة الدراسة في قطاع الدراسة في مدينة ينبع البحر عام ٢٠١٦م.

من الجملة %	الحي	من الجملة %	الحي
٠,٢٩	الربيع	٩,٧٠	الصريف
٠,٢٩	البيثنة	١٢,٩٤	الشعلة
٠,٨٨	المشرفة	٥,٢٩	المروج
٠,٢٩	الريان	٨,٨٢	البندر
٠,٢٩	الامارة	١٧,٦٥	الفردوس
٣,٨٢	ينبع البلد	١٣,٢٤	العقيق
١,١٨	الزهور	٣,٢٤	المجد
٨,٢٤	النسيم	٥,٨٨	السميري
٢,٣٥	خارج ينبع البحر	٢,٣٥	العصيلي
١٠٠	الإجمالي	٣,٢٤	قرطبة

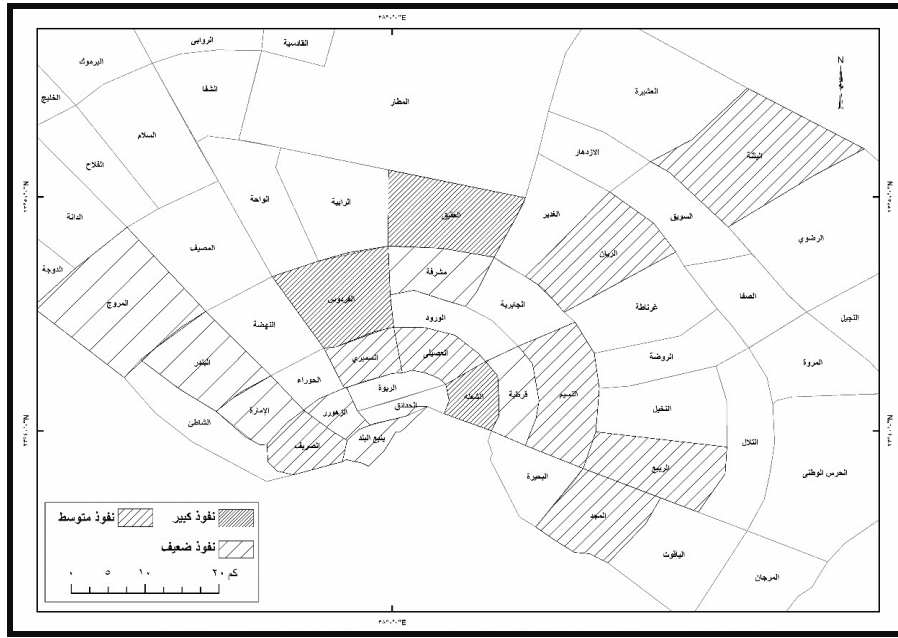
• الأحياء المذكورة لا تشمل كل أحياء مدينة ينبع البحر لكنها تشمل الأحياء التي توفرت بها حالات تعاونت بالإجابة على الاستبيان.

وبالاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية يمكننا تصنيف النفوذ التجاري لقطاع الدراسة طبقاً لدوره في

جذب سكان الأحياء داخل حدود مدينة ينبع البحر، ويمكن تصنيف مجال نفوذه للفئات التالية :

- نفوذ كبير جداً يزيد عن ١٠% من جملة المتسوقين : ويمثله حي الفردوس وحي العقيق وحي الشعلة وتمتد تلك الأحياء من قلب المدينة لشماليها الغربي وشماليها وتمثل نسبة المتسوقين بها ٤٣,٨٣% من جملة المتسوقين.

- نفوذ متوسط بين ٥-١٠% من جملة المتسوقين : ويمثله حي الصريف، وحي البندر، وحي المروج، وحي السميري، وحي النسيم، وتمتد تلك الأحياء بين شرق المدينة ممتدة لجنوبها وجنوبها الغربي، وتمثل نسبة ٣٧,٩٣% من جملة المتسوقين.
- نفوذ ضعيف أقل من ٥% من جملة المتسوقين : ويمثله حي المجد، حي العصيلي، وحي قرطبة، حي الربيع، حي البثثة، حي المشرفه، حي الريان، حي الإمارة، حي ينبع البلد، حي الزهور، وتتنوع تلك الأحياء بين قلب المدينة وشمالها الشرقي وتبلغ نسبة المتسوقين بها حوالي ١٥,٨٧% من جملة المتسوقين.



شكل (١١) : مجال النفوذ التجاري لشارع الحنان في جذب المتسوقين من أحياء المدينة عام ٢٠١٦م.

رابعاً - خصائص المتسوقين :

(١) التركيب العمري :

يقصد بالتركيب العمري دراسة عدد ونسبة كل مجموعة عمرية من سكان المنطقة وفقاً لفئات عمرية محددة سواء كانت خمس أو خمس عشر أو عشر سنوات، ودراسة السكان وفقاً للعمر لها أهميتها، فهي تعطي مؤشراً على قدرة الفرد على العطاء وعلى حيوية المجتمع، وهي المعيار لسيادة الأنشطة الاقتصادية، والملامح الاجتماعية في هذه المجتمعات، وهي المحدد لنسبة الإعالة الملقاة على عائق الشباب المنتج. وتترجم دراسة التركيب العمري لسكان المدينة مستويات الخصوبة

ومعدلات الوفيات السائدة فيها، وتحدد قوة العمل وفرص التعليم المطلوبة فضلاً عن دلالتها علي المستوي الاجتماعي والاقتصادي لسكان المدينة، وعلي هذا يمكن القول أن المجموعات العمرية التي تتكون منها أي كتلة سكانية هي أحجار البناء التي تدخل في إنشاء المجتمع^(١)، وتعد نسبة النوع معياراً للظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، لأن التغير في نسبة النوع تعكس التغيرات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

جدول (٥) : التوزيع النسبي لعينة المتسوقين في قطاع الدراسة

بينع البحر حسب فئات السن عام ٢٠١٦م.

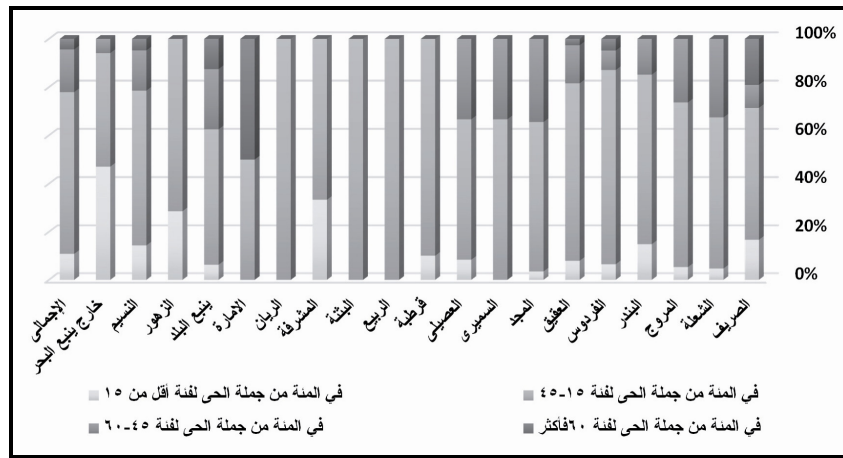
الحى	في المئة من جملة الحى لفة أقل من ١٥	في المئة من جملة الحى لفة ١٥ - ٤٥	في المئة من جملة الحى لفة ٤٥ - ٦٠ فأكثر
الصريف	١٦,٦٧	٦٤,٧٦	١٩,٥٥
الشعلة	٤,٦٥	٦٢,٧٩	٠,٠٠
المروج	٥,٢٦	٦٨,٤٢	٠,٠٠
البندر	١٤,٨١	٧٠,٣٧	٠,٠٠
الفردوس	٦,٤٥	٨٠,٦٥	٤,٨٤
العقيق	٧,٨٩	٧٣,٦٨	٢,٦٣
المجد	٣,٤٥	٦٢,٠٧	٠,٠٠
السميرى	٠,٠٠	٦٦,٦٧	٠,٠٠
العصيلي	٨,٣٣	٥٨,٣٣	٠,٠٠
قرطبة	١٠,٠٠	٩٠,٠٠	٠,٠٠
الربيع	٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠
البيثة	٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠
المشرفة	٣٣,٣٣	٦٦,٦٧	٠,٠٠
الريان	٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠
الامارة	٠,٠٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠
ينبع البلد	٦,٢٥	٥٦,٢٥	١٢,٥٠
الزهور	٢٨,٥٧	٧١,٤٣	٠,٠٠
النسيم	١٤,٢٩	٦٤,٢٩	٤,٧٦
خارج ينبع البحر	٤٧,٠٦	٤٧,٠٦	٠,٠٠
الإجمالي	١٠,٧٧	٦٧,١٨	٤,٣٦

المصدر: الدراسة الميدانية.

(١) وارين س. تومبسون ودافيد. ت. لويس: مشكلات السكان، ترجمة راشد البراوي، الانجلو المصرية، القاهرة،

وقد أظهرت الدراسة الميدانية سيادة نسب المتسوقين في الفئتين (٤٥-١٥ سنة) ثم الفئة (٤٥-٦٠ سنة) إذ تضم الفئتان معا ٨٤,٨٧% من جملة حجم العينة، وتتباين نسبتهم بين أحياء المدينة، غير أن النسبة الأكبر يأتون من أحياء الفردوس، الزهور، البندر، كما لا يغفل أن فئة الشباب يزداد إهتمامهم بالملايس وأدوات التجميل والعطور والاكسسوارات ... وغيرها.

وتتضاءل أعداد المتسوقين في الفئتين (أكثر من ٦٠ سنة)، (أقل من ١٥ سنة) إذ تبلغ ٤,٣٦%، ١٠,٧٧% على التوالي، وقد يرجع ذلك لعدم قدرة فئات السن الكبيرة على الحركة المستمرة والتجول للتسوق لفترات طويلة وبنوب عنهم في ذلك صغار السن أو السائق الخاص بهم نظرا لطبيعة المجتمع، أما عن فئة صغار السن فنجد أن معظم المنتجات لا تناسبهم بقطاع الدراسة.



شكل (١٢) : التوزيع النسبي لفئات السن لعينة المتسوقين بقطاع الدراسة ٢٠١٦م.

(٢) التركيب النوعي :

أي مجموعة سكانية تنقسم إلى قسمين ذكور وإناث وتحسب نسبة الذكور لكل مائة أنثى عادة^(١) وهذه تسمى بالنسبة النوعية أو نسبة الذكورة، وتحسب بالنسبة للسكان عامة أو بالنسبة لكل فئة من فئات السن على فترة، وعندئذ تصبح النسبة ذات دلالة وأهمية خاصة^(٢)، أظهرت نتائج الدراسة

$$(١) \text{نسبة النوع Sex - Ratio} = \frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الإناث}} \times ١٠٠ = (\text{ذكر} / ١٠٠ \text{ أنثى})$$

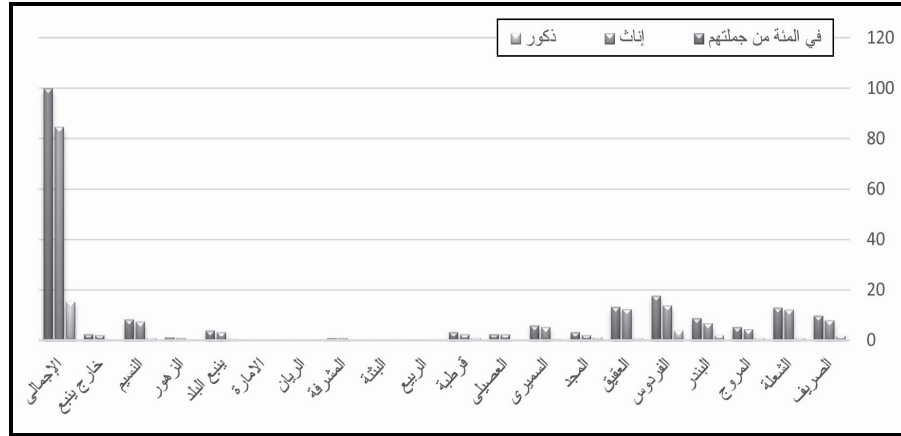
(٢) محمد السيد غلاب، ومحمد صبحي عبد الحكيم : مرجع سبق ذكره، ١٩٧٨، ص ٨٨.

الميدانية ارتفاع أعداد المتسوقات الإناث مقارنة بالذكور في شارع الحنان حيث تتجاوز نسبتهم ٨٤,٧١% من جملة عينة المتسوقين، وقد يرجع ذلك إلى أن أنواع السلع التي يشتهر بها الشارع مناسبة للإناث بصورة أكبر مثل الملابس والسائتر والتحف والنجف وخاصة الإناث في عمر الزواج. ولعلنا نجد لعنصر المسافة هنا دور واضح في إقبال المتسوقين الإناث على التسوق في قطاع الدراسة حيث تقل نسبة المتسوقين في العينة من أحياء المجد، قرطبة، الربيع، البثنة، المشرفة، الريان بالإضافة للمتسوقين من خارج ينبع البحر، إلا أننا نجد أن نسبة المتسوقين من أحياء الزهور، الإمارة قليلة لحد ما على الرغم من أنها تكاد تكون قريبة وربما يرجع ذلك للإنخفاض الكبير في حجم ما تمثله تلك الأحياء من جملة حجم العينة الكلية، وعلى الرغم من قلة نسبتهم إلا أن الإناث ما زالوا يتصدرون فئة النوع من جملة عينة المتسوقين بقطاع الدراسة.

جدول (٦) : التوزيع النسبي لعينة المتسوقين في قطاع الدراسة بينبحر حسب النوع ٢٠١٦م.

الحى	ذكور	إناث	في المئة من جملتهم	الحى	ذكور	إناث	في المئة من جملتهم
الصريف	١,٧٦	٧,٩٤	٩,٧١	الربيع	٠,٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩
الشعلة	٠,٨٨	١٢,٠٦	١٢,٩٤	البثنة	٠,٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩
المروج	٠,٨٨	٤,٤١	٥,٢٩	المشرفة	٠,٠٠	٠,٨٨	٠,٨٨
البندر	٢,٠٦	٦,٧٦	٨,٨٢	الريان	٠,٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩
الفردوس	٣,٨٢	١٣,٨٢	١٧,٦٥	الإمارة	٠,٢٩	٠,٠٠	٠,٢٩
العقيق	٠,٨٨	١٢,٣٥	١٣,٢٤	ينبع البلد	٠,٥٩	٣,٢٤	٣,٨٢
المجد	١,١٨	٢,٠٦	٣,٢٤	الزهور	٠,٢٩	٠,٨٨	١,١٨
السميرى	٠,٥٩	٥,٢٩	٥,٨٨	النسيم	٠,٨٨	٧,٣٥	٨,٢٤
العصيلي	٠,٠٠	٢,٣٥	٢,٣٥	خارج ينبع البحر	٠,٢٩	٢,٠٦	٢,٣٥
قرطبة	٠,٨٨	٢,٣٥	٣,٢٤	الإجمالى	١٥,٢٩	٨٤,٧١	١٠٠,٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.



شكل (١٣) : التوزيع النسبي للتركيب النوعي لعينة المتسوقين

في قطاع الدراسة ببينبع البحر عام ٢٠١٦م.

٣) الحالة التعليمية :

أظهرت الدراسة الميدانية أن حوالي ٤٢,٧٤% من جملة عينة المتسوقين في قطاع الدراسة من حملة المؤهلات الجامعية وما فوقها، ويليهم الفئات المتوسطة وفوق المتوسطة بنسبة ٣٨,٤٦% ويليهم بعد ذلك الأميون بنسبة ١٨,٨٠% من جملة عينة المتسوقين بقطاع الدراسة.

ولذلك نجد أن غالبية السلع التجارية المنتشرة تتناسب في أنواعها وأسعارها مع جميع الفئات حتى أنها ترقى لفئة المتسوقين ذات التعليم الجامعي والذين يبحثون دائما عن المنتجات الحديثة والأكثر عصرية، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل زيادة نسبة المتسوقين من الفئات المتوسطة وفوق المتوسطة بالمستوي التعليمي في أحياء الشعلة والمروج والفردوس والمشرفة وبنبع البلد والزهور، ونجد أن معظمها عبارة عن أحياء قديمة يتميز سكانها بانخفاض مستواهم المعيشي لحد ما وبالتالي تناسبهم أسعار السلع بقطاع الدراسة كما أن منها أحياء قريبة جدا من سوق الحنان مثل بنبع البلد والزهور.

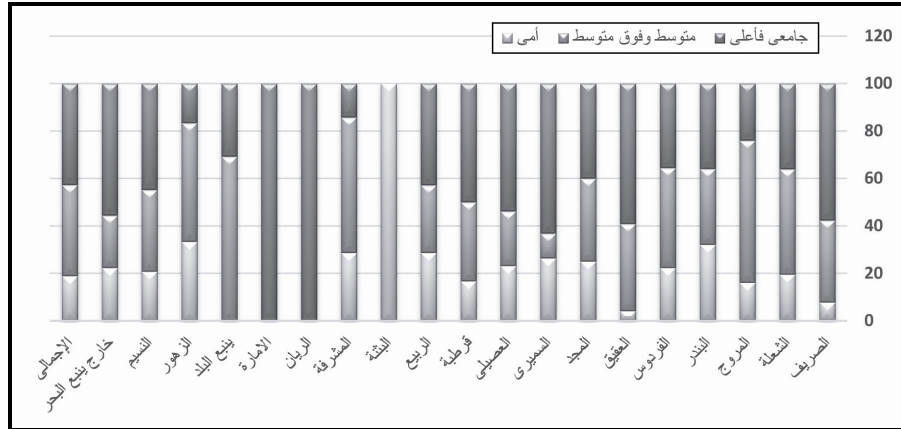
كما يلاحظ توازي أو حتى ارتفاع نسبة المتسوقين الأميين عن نسبة المتسوقين من حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة في بعض الأحياء مثل حي البندر، السميري، العصيلي، الربيع، خارج بنبع البحر، وقد يرجع ذلك لتنوع السلع بالقلب القديم وبالتالي يستطيعون أن يجدون ما يناسبهم من سلع وبأسعار تناسبهم.

جدول (٧) : التوزيع النسبي لعينة المتسوقين في قطاع الدراسة

بينبع البحر حسب الحالة التعليمية عام ٢٠١٦ م.

الحي	أمى	متوسط وفوق متوسط	جامعى فأعلى
الصريف	7.69	34.62	57.69
الشعلة	19.44	44.44	36.11
المروج	16.00	60.00	24.00
البندر	32.00	32.00	36.00
الفردوس	22.22	42.22	35.56
العقيق	4.08	36.73	59.18
المجد	25.00	35.00	40.00
السميرى	26.32	10.53	63.16
العصيلى	23.08	23.08	53.85
قرطبة	16.67	33.33	50.00
الربيع	28.57	28.57	42.86
البيتنة	100.00	0.00	0.00
المشرفة	28.57	57.14	14.29
الريان	0.00	0.00	100.00
الامارة	0.00	0.00	100.00
ينبع البلد	0.00	69.23	30.77
الزهور	33.33	50.00	16.67
النسيم	20.69	34.48	44.83
خارج ينبع البحر	22.22	22.22	55.56
الإجمالى	18.80	38.46	42.74

المصدر: الدراسة الميدانية.



شكل (١٤) : التوزيع النسبي للمتسوقين بقطاع الدراسة وفقا للحالة التعليمية عام ٢٠١٦م.

٤) التردد على السوق وأسبابه :

أ- فترات التردد :

أظهرت الدراسة الميدانية أن ما يقرب من ٣٢,٦% من عينة المتسوقين يأتون لقطاع الدراسة شهريا أي أنها تتناسب مع مواعيد صرف رواتبهم الشهرية، ويليهما نسبة المتسوقين موسميا بنسبة ٢٦,١٨% من جملة عينة المتسوقين في مواسم التخفيضات الشتوية والصيفية.

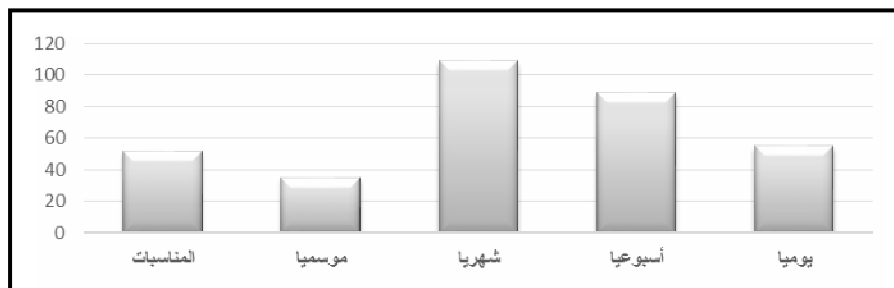
جدول (٨) : فترات تردد عينة المتسوقين على قطاع الدراسة بينبع البحر عام ٢٠١٦م.

فترات التردد		الوقت
%	العدد	
16.18	52.00	المناسبات
26.18	35.00	موسميا
32.06	109.00	شهريا
10.29	89.00	أسبوعيا
15.29	55.00	يومية
100.00	340.00	جملة

المصدر: الدراسة الميدانية.

ويليهم المتسوقين بالمناسبات بنسبة ١٦,١٨% من جملة عينة المتسوقين أي في مناسبات الأعياد والحفلات ويليهم المتسوقين يوميا بنسبة ١٥,٢٩% ثم المتسوقين أسبوعيا بنسبة ١٠,٢٩% من جملة المتسوقين بعينة الدراسة.

ولعلنا نلاحظ أن المتسوقين يوميا أسبوعيا هم اللذين يسكنون على مسافات أقرب من قطاع الدراسة ويكون عادة تسوقهم لتلبية الإحتياجات اليومية والأسبوعية.



شكل (١٥) : التوزيع النسبي لعينة المتسوقين بشارع الحنان وفقا لفترات التردد للتسوق عام ٢٠١٦م.

ب- أسباب التردد :

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن ما يقرب من ٢٨,٨٥% من جملة عينة المتسوقين كان لصالح تنوع السلع بقطاع الدراسة والذي يعتبر الدافع الرئيسي لهم نظرا لصعوبة التنقل منك مكان لآخر بدون سيارة.

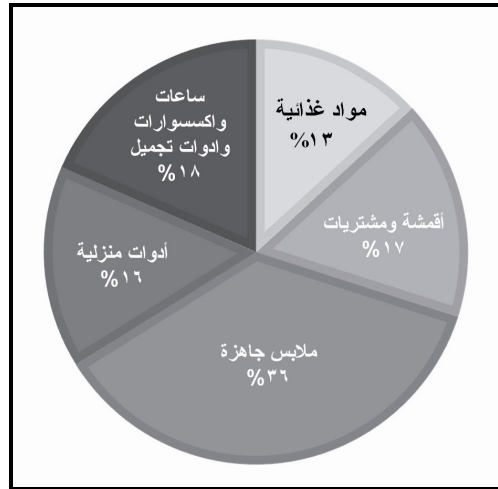
جدول (٩) : أسباب تردد عينة المتسوقين على قطاع الدراسة بينبع البحر عام ٢٠١٦م.

النسبة	السبب
19.87	القرب من المسكن
11.86	القرب من العمل
28.85	تنوع السلع
11.86	تناول الطعام
18.91	مناسبة الأسعار
8.65	التعود
100.00	الجملة

المصدر: الدراسة الميدانية.

كما يلاحظ أن نسبة ١٩,٨٧% من جملة المتسوقين يرجع سبب ترددهم على قطاع الدراسة لمدى قربه من مسكنهم، أما عن المتسوقين اللذين يفضلون التسوق بقطاع الدراسة لمتعة محلاته بأسعار تناسب قدرتهم الشرائية فوصلت نسبتهم إلى ١٨,٩١% من جملة عينة المتسوقين بالاستبيان، إلا أننا نجد أن دافعية قرب منطقة التسوق من عمل بعض أفراد ورغبتهم في تناول الطعام يحتلون نفس المرتبة تقريبا بنسبة ١١,٨٦% من جملة حجم العينة.

وتتنيل القائمة مجموعة المتسوقين اللذين تعودوا على الذهاب للتسوق من قطاع الدراسة بنسبة ٨,٦٥%، ومن تحليل بيانات السلع الأكثر شراء بقطاع الدراسة تأتي الملابس الجاهزة في المرتبة الأولى ويلبها الساعات والإكسسوارات وأدوات التجميل وهذا يؤكد لنا احتلال فئة التعليم العالي للمرتبة الأولى بين عينة المتسوقين لأنهم من يشترون عادة تلك السلع باستمرار، يلي ذلك سلع الأقمشة والمشتريات الخاصة بالمنزل ثم المواد الغذائية.



شكل (١٦) : التوزيع النسبي لعينة المتسوقين بشارع الحنان وفقا لنوع السلعة عام ٢٠١٦م.

ج- صحة التسوق :

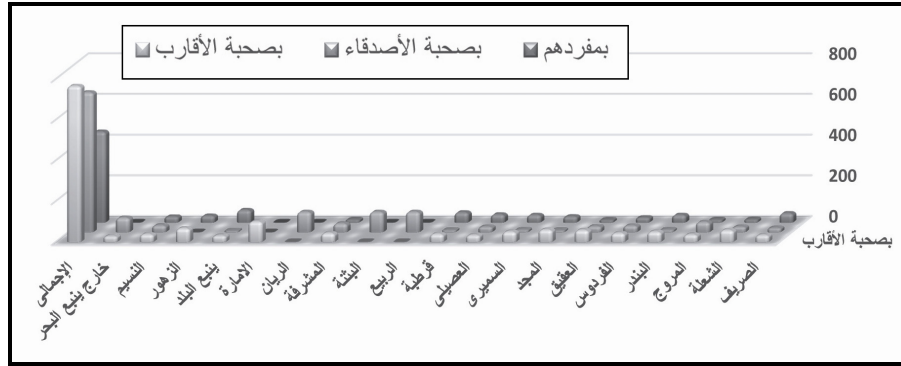
بالاستعانة بنتائج الدراسة الميدانية يتبين أن التسوق بصحبة الأقارب يحتل المرتبة الأولى من جملة المتسوقين حيث تفضل الإناث التي تحتل النسبة الأكبر بين فئات المتسوقين النوعية اصطحاب الأم أو الأخت أو أحد أفراد الأسرة لتلبية احتياجاتها، وترتفع نسبتهم بصفة خاصة في حي الإمارة وهي من الأحياء القريبة نسبيا من القلب المركزي القديم.

وتأتى في المرتبة الثانية المتسوقين بصحبة الأصدقاء والتي ترتفع نسبتهم في حى الربيع والبيثنة والريان بحيث يفضلون الذهاب مع أصدقائهم، وجاءت نسبة المتسوقين بمفردهم بالترتيب الأخير بدون صحبة ومعظمها ارتبطت بالأحياء المحيطة بقلب المدينة المركزي سهلة الوصول.

جدول (١٠) : نسب عينة المتسوقين على قطاع الدراسة بينبع البحر طبقا للصحبة عام ٢٠١٦م.

بمفردهم	بصحبة الأصدقاء	بصحبة الأقارب	الحى
45.83	20.83	33.33	الصريف
15.38	26.92	57.69	الشعلة
14.29	50.00	35.71	المروج
37.50	12.50	50.00	البندر
24.32	32.43	43.24	الفردوس
13.33	28.89	57.78	العقيق
30.00	10.00	60.00	المجد
37.50	12.50	50.00	السميرى
40.00	26.67	33.33	العصيلى
50.00	11.11	38.89	قرطبة
0.00	100.00	0.00	الربيع
0.00	100.00	0.00	البيثنة
14.29	42.86	42.86	المشرفة
0.00	100.00	0.00	الريان
0.00	0.00	100.00	الامارة
61.54	7.69	30.77	ينبع البلد
33.33	0.00	66.67	الزهور
29.17	33.33	37.50	النسيم
0.00	71.43	28.57	خارج ينبع البحر
446.49	687.17	766.35	الإجمالى

المصدر: الدراسة الميدانية.



شكل (١٧) : التوزيع النسبي لعينة المتسوقين بقطاع الدراسة طبقاً للصحبة بالتسوق عام ٢٠١٦م.

٥) وسيلة النقل وتكلفتها :

أ- وسيلة النقل :

من أهم العوامل المؤثرة في إستخدام الأرض هي وسيلة النقل وعامل المسافة ومدى سهولة الوصول وكثيراً ما يكون لها دور في تحديد أنماط استخدامات الأرض^(١)، ويتميز قطاع الدراسة بسهولة الوصول إليه بالنسبة لأحياء القريبة، أما بالنسبة للمتسوقين من أحياء أخرى فلا توجد لديهم سوي طريقتين للتنقل للتسوق ويتمثلان في سيارة خاصة بالأسرة، أو سيارة أجرة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية هنا أن نسبة عينة المتسوقين اللذين يستقلون سيارة خاصة تحتل المرتبة الأولى ويليهما الذين يعتمدون على سيارة أجرة ثم اللذين يسكنون الأحياء المجاورة اللذين يذهبون للتسوق سيراً على الأقدام.

وتؤثر المسافة أيضاً هنا في إمكانية الوصول من أحياء المدينة المختلفة لقطاع الدراسة، غير أن هذا الأثر لا يبدو كبيراً لاختلاف طبيعة المجتمع السعودي الذي يعتمد بصفة كبيرة على سيارته الخاصة في الحركة.

ومن تحليل نتائج إمكانية الوصول لسوق الحنان بين أحياء بنينج إعتقاداً على عامل المسافة تبين أن أحياء الشعلة والزهور تأتي بالترتيب الأول وتأتي أحياء البثنة والربيع والريان بالترتيب الأخير.

(١) محمد خميس الزوكة، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٣، ص ٢٦٣.

جدول (١١) : المسافة بين أحياء مدينة بنبع البحر، وإمكانية الوصول إلى سوق الحنان عام ٢٠١٦م.

الحى	المسافة كم (س)	% من حجم المتسوقين	الرتبة (ص)	إمكانية الوصول	
				(س ص)	الرتبة
الصريف	0.648	9.71	4	2.59	3
الشعلة	213	12.94	3	0.639	1
المروج	5	5.29	8	40	14
البندر	3.1	8.82	5	15.5	11
الفردوس	3.1	17.65	1	3.1	6
العقبق	4.8	13.24	2	9.6	10
المجد	5.5	3.24	10	55	15
السميرى	1.1	5.88	7	7.7	9
العصيلى	1.2	2.35	11	2.82	4
قرطبة	0.3	3.24	10	3	5
الربيع	4.8	0.29	14	67.2	17
البنثة	10	0.29	14	140	18
المشرفة	3	0.88	13	39	13
الريان	4.6	0.29	14	64.4	16
الامارة	1.7	0.29	14	23.8	12
بنبع البلد	0.372	3.82	9	3.348	7
الزهور	0.185	1.18	12	2.22	2
النسيم	0.609	8.24	6	3.654	8

المصدر: الدراسة الميدانية، وتم حساب المسافات باستخدام ArcGIS.

ب- تكلفة الرحلة :

يتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن فئة المتسوقين اللذين لا تكلفهم رحلة التسوق بالمنطقة المركزية القديمة أدنى تكلفة تصل نسبتهم ٨٩,٦٢% لأنهم يعتمدون على سيارات الأسرة، وربما يبرر لنا

ذلك لماذا يلجأ معظم المتسوقين للذهاب للسوق مع أسرته، في حين أن نسبة ١٩,٣% من جملة عينة المتسوقين يذهبون للسوق بواسطة سيارة أجرة بتكلفة أقل من ٢٥ ريال وهي من داخل مدينة ينبع.

جدول (١٢) : التوزيع النسبي لعينة المتسوقين في قطاع الدراسة بمدينة ينبع البحر حسب تكلفة الرحلة عام ٢٠١٦م.

الحى	بدون تكلفة %	أقل من ٢٥ ريال %	٢٥ ريال فكثر %
الصريف	82.61	17.39	17.39
الشعلة	100.00	36.36	0.00
المروج	42.86	71.43	57.14
البندر	92.86	21.43	7.14
الفردوس	96.30	7.41	3.70
العقيق	100.00	6.67	0.00
المجد	86.36	13.64	13.64
السميرى	100.00	25.00	0.00
العصيلى	100.00	0.00	0.00
قرطبة	100.00	0.00	0.00
الربيع	100.00	0.00	0.00
البتنة	100.00	0.00	0.00
المشرفة	100.00	33.33	0.00
الريان	0.00	0.00	0.00
الامارة	0.00	0.00	0.00
ينبع البلد	100.00	66.67	0.00
الزهور	83.33	16.67	16.67
النسيم	85.71	35.71	14.29
خارج ينبع البحر	78.57	14.29	21.43
الإجمالى	89.62	19.13	10.38

المصدر: الدراسة الميدانية.

أما عن النسبة المتبقية وهم الذين تكلفهم الرحلة أكثر من ٢٥ ريال نجد أنهم إما يسكنون المدن المجاورة لينبع البحر مثل ينبع الهيئة الملكية أو ينبع النخل أو من المدينة المنورة ويأتون للعمل أو لزيارة ذويهم أو نجدهم يسكنون الأحياء البعيدة داخل ينبع البحر مثل المتسوقين من حي المروج الذى تصل نسبتهم ٥٧,١٤% بتكلفة تزيد عن ٢٥ ريال.

ويتضح من الجدول أن الأحياء الشعلة، السميرى، والعقيق، والعصيلي، قرطبة، والربيع، والبيثنة، المشرفة، ينبع البلد هي أكثر الأحياء التي تنتقل بدون تكلفة وذلك يرجع لسببين أن غالبيتهم سعودى الجنسية وبالتالي يملك أكثر من سيارة خاصة سواء لنفسه أو للأسره، والسبب الثانى هو قرب معظمها من قطاع الدراسة، بينما نقل نسبة المتسوقين بدون تكلفة نقل إلى أقل من ٥٠% في حي المروج حيث نجد أن غالبية من المغتربين الذين يعتمدون على سيارات أجرة فر حركاتهم داخل المدينة بالإضافة لبعدهم الحي نسبيا عن قطاع الدراسة.

النتائج والتوصيات :

النتائج :

- انتهت الدراسة لبعض النتائج التي يمكن عرض أهمها فيما يلى :
- كان لاتباع أسلوب تخطيطى بالمدينة حديثا أثرا كبيرا على تغيير شكل خطة مدينة ينبع البحر من الخطة الإشعاعية ذات الطرق الدائرية إلى الخطة الشريطية ذات الطرق الطولية.
- كان لاتباع أسلوب تخطيطى بالمدينة أثر على حركة استخدامات الأراضى في شارع الحنان حيث نجد قطاع الدراسة أصبح يمثل مراحل نشأة المدينة منذ ملامحها القديمة في بدايته حتى نهايته التي تحمل معالم المدينة المخططة الحديثة.
- جمع قطاع الدراسة بين أنماط مختلفة من المباني القديمة والمتوسطة والعصرية الحديثة، وارتبط كل نمط من المباني بالأحياء تبعا لحداتها.
- تتسم المباني بشارع الحنان أن غالبيتها أقل من ٣ طوابق مما يؤكد ظهور دور التخطيط الحضري الحديث في الاهتمام بوجود رؤية أفقية مريحة وبالتالي اشترطتها معايير البناء بالمدينة.
- احتلت السلع الحضرية المرتبة الأولى بين استخدامات الأرض في قطاع الدراسة مما يدل على زيادة الطلب عليها والاستهلاك المستمر، ولذلك نجدها منتشرة على جميع أنحاء القطاع منذ بدايته حتى نهايته.
- أثرت القيمة الإيجارية للمباني على نوعية استخدامات الأرض بقطاع الدراسة وتركزها أيضا على إمتداده.

- تأثر ترتيب إستخدامات الأرض بمدى القرب أو البعد من منطقة القلب التجارى القديمة للمدينة (ينبع البلد).
- تفتت استعمالات الأرض بمنطقة القلب التجارى القديم للمدينة.
- لا يحقق قلب المدينة التجارى والمنطقة الصناعية القديمة الراحة العامة أو المنفعة العامة للمدينة حيث يتعارض مع سلامة البيئة وراحة سكانها.
- أثبتت الدراسة أن النفوذ التجارى لسوق الحنان يمتد للمدن المجاورة أو حتى منطقة المدينة المنورة بصورة عامة نظرا لتنوع السلع الموجودة به وتوفرها بأسعار مناسبة للمستهلكين.
- أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الغالبة للمتسوقين بقطاع الدراسة هي فئة (١٥-٤٥) سنة وهى فئة الشباب ومعظمهم من الإناث نظرا لتوافر منتجات تناسبهم بصورة أكبر، كما تعتمد عليهم الذكور بصورة كبيرة في قضاء مشترياتهم.
- أظهرت دراسة الحالة التعليمية للمتسوقين أن فئة المتسوقين في مرحلة التعليم الجامعى فأعلى تسود الفئات الأخرى نظرا لرغبتهم دائما في البحث عن المنتجات العصرية الحديثة من ملابس واكسسوارات بأسعار مناسبة بسوق الحنان، كما أنهم يتقاضون راتب شهري من وزارة التعليم بالمملكة لحثهم على الاستدامة خلال الدراسة مما يحفزهم على التسوق.
- أظهرت الدراسة أن فترات التردد على القطاع تزداد بصفة شهرية بالشارع نظرا لارتباطها بمواعيد صرف الرواتب.
- أثبتت الدراسة أن النسبة الأكبر من المتسوقين تجد أن سوق الحنان يتميز بوجود سلع ذات أسعار مناسبة وبصفة خاصة الملابس الجاهزة ولذلك تحل السلع المرتبة الأولى بين السلع الأكثر استهلاكاً.
- يذهب الغالبية العظمى من المتسوقين برفقة الأسرة لمليكتهم لسيارات خاصة بدون تكلفة وللمساعدة بعملية الشراء.
- لعبت المسافة دور هام في التسوق بقطاع الدراسة حيث نجد الأحياء الأقرب مسافة تذهب للتسوق يوميا وأسبوعيا في حين أن الأحياء الأبعد تذهب شهريا أو موسميا وبذلك تلعب سهولة الوصول دور كبير في عملية التسوق.

التوصيات :

انتهت الدراسة لعدة توصيات تتمثل في :

- ضرورة توفر وسيلة مواصلات عامة للنساء داخل المدينة في فترات محددة قريبة من منطقة سوق الحنان لدعم النشاط التجارى والعائد الاقتصادى للشارع.
- الاهتمام بإعادة تطوير الاستخدامات القديمة المفتتة، وتوجيه الاستخدامات الحديثة بسوق الحنان وتمويل صغار المستثمرين والاهتمام بهم لتطوير نشاطاتهم الصغيرة، حتى يصبح القطاع محورا اقتصاديا مميذا خصوصا أنه يقع قريبا جدا من ميناء ينبع البحري.
- تقوم بلدية ينبع في تلك الفترة بنقل الورش الصناعية من المنطقة الصناعية القديمة ببداية شارع الحنان بالكتلة القديمة خارج مدينة ينبع بطريق ينبع النخل، لكن ما زالت بعض الورش الصناعية قائمة حتى الآن ولذلك توصى الدراسة بتحفيظ تلك الورش الصناعية على الإنتقال مع المنطقة الصناعية القديمة للمنطقة المخططة لهم حديثا بصورة تناسبهم وتشجعهم على نقل أنشطتهم.
- توصى الدراسة بتوفير مناطق ترفيهية قريبة وملاهي ومنطقة خضراء صناعية بالقرب من سوق الحنان، وتقتصر الدراسة أن تكون من خلال تجديد وإحلال المنطقة الصناعية القديمة بصورة تعطي طابعا حضاريا لمنطقة ينبع القديمة وبنفس الوقت تساعد المتسوقين على التمتع بعملية التسوق وصحبه الأصدقاء وجذب السياح أيضا.
- ضرورة أن يظهر قطاع الدراسة بصورة محور تجارى اقتصادى متكامل بداية من شارع خالد بن الوليد حيث قلب المدينة القديم ومرورا بشارع عمر بن عبد العزيز (سوق الحنان) وممتدا مع الاتجاهات الحديثة للمدينة حتى انتهاء امتداد شارع عمر بن عبد العزيز.
- الاهتمام بحالة رصف الطريق على طول قطاع الدراسة حيث نجد الطرق مهملة بمنطقة القديمة بعكس حالتها بالامتدادات الحديثة.
- ضرورة وضع إشارة مرور عند تقاطع شارع عمر بن عبد العزيز والشارع المنفرع من طريق الملك عبد الله حتى يستطيع طريق عمر بن عبد العزيز استكمال مساره بدون اللجوء للمرور من الشارع الجانبي، خصوصا أن تلك المنطقة يحيط بها الكلية التقنية وقريبة من قاعة الحواراء للمناسبات باخر شارع عمر بن عبد العزيز، وكلية السنة التحضيرية للطالبات.

الملاحق

ملحق (١) : استبانة عن خصائص المتسوقين في شارع الحنان بمدينة ينبع البحر بالمملكة العربية السعودية

أولاً - خصائص المتسوق :

- النوع : ذكر أنثى
- السن : أقل من ١٥ سنة ١٥-٤٥ سنة
- المؤهل الدراسي : بدون متوسط وفوق متوسط جامعي فأعلى
- المهنة : حكومة وقطاع أعمال خاص أعمال أخرى
- بدون عمل أخرى
- الصحبة : بمفرده بعض الأقارب بعض الأصدقاء
- محل الإقامة : حي مدينة محافظة

ثانياً - وسيلة النقل :

- نوع الوسيلة : سيرا على الأقدام سيارة أجرة سيارة خاصة
- تكلفة النقل : بدون تكلفة أقل من ١٥ ريال أقل من ٢٥ ريال
- ٢٥ ريال فأكثر

ثالثاً - التردد على السوق :

- الأوقات المفضلة للتردد : يوميا مرة في الأسبوع مرة في الشهر
- سبب التردد : القرب من السكن القرب من العمل
- تنوع السلع تنوع الطعام
- مناسبة الأسعار التعود أخري (...)

رابعاً - بيانات السلع المشتراه :

- أنواع السلع: مواد غذائية أقمشة ومشتريات ملابس جاهزة أدوات منزلية
- شنط وأحذية ساعات واكسسوارات وأدوات تجميل أخري (..)

المصادر والمراجع

أولاً - المراجع العربية :

١. أحمد حسن إبراهيم : اثر الوظيفة السياحية علي استخدام الأرض في مدينة أبها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٦٨)، يناير ١٩٩٣.
٢. أحمد محمد عبد العال: وظائف المدن المصرية تصنيف وظيفي مقترح، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩.
٣. جاكلين بوجي جارنية : دراسات في جغرافية العمران الحضري، تقديم وترجمة محمد علي بهجت الفاضلي، توزيع دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
٤. جون كلارك : ترجمة محمد شوق مكي، جغرافية السكان، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٤.
٥. عبد الباقي إبراهيم: الارتقاء بالبيئة العمرانية وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية، عالم البناء، ١٩٨٢.
٦. علاء سيد محمود عبد الله، عبد الوهاب إبراهيم حلمي : دليل التنمية البشرية والأهداف الإنمائية الألفية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٨.
٧. علاء سيد محمود عبد الله و عبد الوهاب إبراهيم حلمي : مدخل إلى التخطيط الإقليمي النظرية والتصنيف، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥.
٨. علاء سيد محمود عبد الله : دراسة سكان التجمعات العمرانية الجديدة بالتطبيق على مدينة أحميم الجديدة، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بجامعة المنوفية، العدد الرابع، يونيه ٢٠٠٤.
٩. علاء سيد محمود عبد الله : السكان من منظور ديموجرافي، الطبعة الثانية، مكتبة نورهان للنشر والتوزيع، طنطا، ٢٠١٧.
١٠. عمر الفاروق سيد رجب : المدينة ظاهرة مورفولوجية، دراسة في التركيب والوظائف، دار الطوبجي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٧.
١١. فتحي عبد العزيز أبو راضي : مرئيات وبيانات الأقمار الاصطناعية بين عمليات مسح الموارد الطبيعية وإنشاء خرائط استخدامات الأرض، بحوث ندوة الجغرافية والمجتمع، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة للجامعية بالإسكندرية، مارس ١٩٩٠.
١٢. محمدحماد : تخطيط المدن وتاريخه، مطبعة المعرفة، القاهرة، ١٩٦٥.

١٣. محمد السيد غلاب، ومحمد صبحي عبد الحكيم : السكان جغرافيا وديموغرافيا، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.
١٤. نادين علامة : overview of the emerging Geographical information system web service Architecture للمؤتمر الإقليمي الثاني لنظم المعلومات الجغرافية القاهرة ٧٠٦ مايو ٢٠٠٣م مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. القاهرة ٢٠٠٣م.
١٥. وارين س. تومبسون ودافيد . ت. لويس: ترجمة راشد البراوي، مشكلات السكان، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.

ثانيا - المراجع الأجنبية :

1. Berry, B., "A Geography Of Market Centers And Retail Distribution", Englewood Cliffs, 1976.
2. Berry, C., et al., "The Future Of Cities And Urban Redevelopment", Edited by ColemanWood Burg , Univ. of Illinois press, 1953.
3. Browning, H.L., "Methods For Describing The Age – Sex Structure of Cities", in Urban Research Methods, ed. by Coibbs, D.R., Princetom, 1964.
4. Burgess, E., "The Growth of The City: An Introduction To A Research Project", in: Park, R.E., The City, Chicago, 1925.
5. Cadwallader , M.T., "Urban Geography: An Analytical Approach", Prentice Hall, old Tappan, New Jersey, USA, 1996.
6. Clark, T., " The City As An Entertainment Machine", Elsevier B.f. Publishers, Rotterdam, Netherlands, 2003.

ABSTRACT

The research is concerned with the role of urban planning in the creation of land uses in one of the streets of the city of Yanbu Al-bahar to suit the human life and also shed light on planning problems arising from bad land use as a result of the growth of population and their interaction with a group of economic and social factors.

The objective of the research is handling and treatment of geographical distribution of various land uses and to identify the comparative trailers and the impact of urban planning on the modern extensions of the city and its role in creating land uses and urban areas in an attempt to reach geographical evaluation of these uses and to reach an analysis of the most important characteristics of shoppers in the area concerned in the study.

The study depends on an environmental methodology, economic approach, behavioral methodology and descriptive approach studying the phenomenon in all respects. Moreover, it applied the use of quantitative style and cartography work using the software (Arc GIS, R.s). Additionally, the field study occupied the greater role in the study; a form was designed specially for land uses, and questionnaire form was designed for the characteristics of the shoppers in the study sector totaling 500 forms. The diversity in the sex and age and the timing of the distribution of forms were all taken into account.

One of the most important results of the study is the clear impact of adopting pre-planned attitude on the change of Yanbu plan from the radiological plan with ring roads to the ribbon plan of longitudinal roads, and how it has an impact on the changing pattern of land uses along the study. As for the most important recommendation of the study, it is the necessity that study sector would be represented an integrated commercial economy axis and the necessity to establish recreational fun area to allow shoppers amenities and the enjoyment of their shopping trip.